



## الزمن في الفكر الفلسفـي المعاصر

### - طرح في نومينولوجي تأويـلي -



The time in contemporary philosophical thought-a  
phenomenological and hermeneutical approach

أ. نوال بـوالطـمـين<sup>١</sup>

تـارـيخ الـاستـلام: 2019-08-05 / تـارـيخ القـبـول: 2021-01-27

**ملخص:** احتلَّ الزَّمْن باعتباره أحد وأهم القضايا والمسائل الوجودية مساحة كبيرة في الفكر الفلسفـي والمشتغلـين بهذا الحقل ومبـاحـته، علىـ كثـرـتهمـ، الذينـ أثـارـواـ جـدـلاـ عـمـيقـاـ بـخـصـوصـ هـذـهـ القـضـيـةـ، وـنـجـدـ فـيـ ذـلـكـ الـفـلـسـفـةـ الـظـاهـرـاتـيـةـ الـتـيـ أـوـلـتـ اـهـتمـاماـ بـالـغـاـ لـمـسـأـلـةـ الزـمـنـ، خـصـوـصـاـ وـأـنـهـ فـلـسـفـةـ تـأـوـيـلـيـةـ تـبـحـثـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـوـجـودـ الـمـعـلـقـةـ بـالـذـاتـ وـالـعـالـمـ، تـرـتكـزـ عـلـىـ معـطـيـاتـ الـحـدـسـ وـالـوـعـيـ، وـفـعـلـ الـقـصـدـيـةـ...ـوـهـيـ الـتـيـ حـاـوـلـتـ خـلـالـ مـسـيـرـةـ بـحـثـهاـ مـعـالـجـةـ إـشـكـالـيـةـ الـوـعـيـ بـالـزـمـنـ، فـلـكـلـ رـائـدـ مـنـ روـادـهاـ؛ـ هـوـسـرـلـ، هـيـدـغـرـ، مـيـرـلـوبـونـيـ، بـرـغـسـونـ، رـيـكـورـ، تـصـوـرـ وـرـؤـيـةـ خـاصـةـ لـإـدـرـاكـهـ وـالـخـوضـ فـيـ تـسـاؤـلـاتـهـ، تـنـوـعـتـ بـيـنـ مـفـاهـيمـ الـوـعـيـ الـخـالـصـ، وـأـخـرـىـ تـكـشـفـ عـنـ تـنـاغـمـاتـهـ مـعـ الـوـاقـعـ وـالـوـجـودـ الـإـنـسـانـيـ، لـذـاـتـهـدـفـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ الـوـقـوفـ عـلـىـ مـفـهـومـ وـمـاهـيـةـ الزـمـنـ -ـ مـنـ مـنـظـورـ ظـاهـرـاتـيـ تـأـوـيـلـيـ -ـ وـتـحـالـيلـ رـؤـيـةـ وـتـصـوـرـاتـ روـادـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ الـفـلـسـفـيـ، كـذـلـكـ الـكـشـفـ عـنـ بـنـيـةـ الـوـعـيـ بـحـدـودـ الـظـواـهـرـ الـزـمـنـيـةـ وـإـشـكـالـاتـهـ الـمـنـصـهـرـةـ مـعـ الـذـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ .

**كلمات مفتاحية:** الزـمـنـ؛ـ الـظـاهـرـاتـيـةـ؛ـ هـوـسـرـلـ؛ـ هـيـدـغـرـ؛ـ مـيـرـلـوبـونـيـ؛ـ بـرـغـسـونـ؛ـ باـشـلـارـ؛ـ رـيـكـورـ.

**Abstract:** Time, one of the most important existential issues has occupied a large space of the philosophical thought. The so many practitioners of this field and its branches have sparked a deep debate on this issue. Among these branches the phenomenology—an interpretivist philosophy— which had given prominent importance to the issue of time. This latter examines the question of existence related to the self and the world relying on the data of awareness, intuition and intentionality which attempted to solve the problem of time awareness throughout the march of its research. Each pioneer of this theory (Husserl,Haidegger, Merleau-Ponty, Bergson Ricoeur) had a specific vision to the understanding of time and going into its questions. Their visions varied from understanding the concepts of pure awareness to revealing their harmonies with reality and human existence. Therefore, this study aims to identify the concept and the essence of time from an interpretive phenomenological perspective and to analyze the pioneers' visions and perceptions of this philosophical movement. It also attempts to reveal the composition of awareness within the boundaries of time phenomena and its problems related to the human self.

**Keywords:** Time,phenomenology,Husserl,Haidegger,Merleau-Ponty, Bergson,Bachelard , Ricoeur.

1. **مقدمة:** عدّت مقوله الزَّمن أحد أهم القضايا الكبرى والتساؤلات التي شغلت الإنسان في القديم والحديث، وأثارت جدلاً عميقاً منذ بدء الوجود، ذلك أنَّ كل شيء يرتبط بالزَّمن، خصوصاً وأنَّ الإحساس بالزَّمن يولد مع الإنسان، وهو الذي يحاول قهر هذا الخفي أو الهاجس في حياته. وقد ذهب الكثير إلى محاولة فك خيوط هذا اللغز وتفسير انسانيته المجرأة، خصوصاً نظرة الفلسفة وروادها هذه الأخيرة التي تبحث في مسائل الوجود الكبرى المتعلقة بالإنسان، كذات منصهرة بفعل الزَّمن مع واقع الحياة. ولقد كانت لفلسفة الفينومينولوجية (الظاهراتية) بوصفها فلسفة في المعنى أو فلسفة تأويلية-إن صحَّ التعبير-نظرة خاصة للزَّمن، ذلك أنَّها بحثت في جوانبه المختلفة وفي قصدياته المنفتحة أيضاً، وحاولت رصد إشكالياته ومظاهر إدراكه ووعي الذات به فتنوَّعت بين مفاهيم ومقولات تجريدية مثالية، وأخرى مادية واقعية. لذا تنطلق إشكالية الزَّمن باعتبارها مسألة وجودية من مجموعة من تساؤلات: ما هو الزَّمن؟ كيف نظرت الفلسفة عموماً-والفلسفة الفينومينولوجية على وجه الخصوص- للزَّمن؟ كيف كانت رؤى وتحليلات روادها لهذا الهاجس الوجودي؟ هل استطاعت الكشف عن بنية الوعي بحدود الطُّواهر الزَّمنية وإشكالياتها المنصهرة مع الذات الإنسانية؟

من الصعب على الدارس الوقوف على ماهية الزَّمن وتحديد تصور واضح وجلي لمفهومه وضبط حقيقته؛ ذلك لطبيعته الانسانية، المجردة والهلامية التي تتسلل مخلفة آثارها التي لا تزول. فقد شغلت مقوله الزَّمن عقل وفكر الإنسان، وتعدّدت تبعاً لذلك المفاهيم والرؤى التي ما فتئت تفكك أسرار هذا الهاجس الخفي الذي رافق الوجود وكل الحقائق المرتبطة به.

## 2. مطاراتات نظرية حول مفهوم الزَّمن

1.2 **مفهوم الزَّمن في المعجم اللغوي:** إذا ما عدنا إلى معجم لسان العرب لابن منظور، نجد دلالة الزَّمن في قوله: «زمن، الزَّمن والزَّمان، اسم لقليل الوقت وكثيره. وفي المحكم: الزَّمن: والزَّمان العصر، وقال شِمرٌ: الْدَّهْرُ وَالزَّمَانُ وَاحِدٌ... وَالزَّمَانُ يَقْعُدُ عَلَى فَصْوَلِ السَّنَةِ، وَعَلَى مَدَّةِ وَلَاتِيَّةِ الرَّجُلِ وَمَا أَشْبَهَهُ... وَلَقِيَتِهِ ذَاتُ الزَّمَنِ، أي في ساعَةٍ لها أعداد، يريِّد بذلك تراخيَ الوقت»<sup>1</sup>، على تنوع مفاهيم الزَّمن: الوقت، الْدَّهْرُ، العصر، الفصل من فصول السنة، البرهة السَّاعَة... إلَّا أَنَّهُ يحمل في دلالته اللغوية معنى الوقت كثيرة وقليلة.

2.2 مفهوم الزـمن في المعجم الفلسفـي: ورد معنى الزـمن عند جميل صليبيا في قوله: «في الفرنسيـية temps في الإنجليـزية time، في اللاتـينـية tempus temporis. الزـمان في أساطير اليونانـيين هو الإله الذي ينضـج الأشيـاء ويوصـلها إلى نهاـيتها... والزـمان عند بعض الـفلـاسـفة، إما مـاضـ أو مـسـتـقـبـ، وليسـ عنـدهـم زـمانـ حـاضـرـ، بل حـاضـرـ هوـ الانـ موـهـومـ المشـترـكـ بـيـنـ المـاضـيـ وـالـمـسـتـقـبـ وـمـنـ مـعـانـيـ الزـمانـ فـيـ الـفـلـاسـفـةـ الـحـدـيثـةـ أـنـهـ وـسـطـ لـانـهـائـيـ، غـيرـ مـحـدـودـ تـجـريـ فـيـ جـمـيعـ الـحـوـادـثـ فـيـكـونـ لـكـلـ مـنـهـ تـارـيخـ، وـيـكـونـ هوـ نـفـسـهـ مـدـرـكاـ بـالـعـقـلـ إـدـرـاكـاـ غـيرـ مـنـقـسـمـ سـوـاءـ كـانـ مـوـجـودـاـ بـنـفـسـهـ، أـوـ كـانـ مـوـجـودـاـ فـيـ الـذـهـنـ فـقـطـ»<sup>2</sup>. منـ هـذـاـ التـعـرـيفـ تـخـلـفـ نـظـرـةـ الـخـائـصـيـنـ فـيـ الزـمـنـ وـمـفـهـومـهـ، كـلـ حـسـبـ إـدـرـاكـهـ لـهـذـاـ الـلـغـزـ، غـيرـ أـنـ بـعـدـ الـلـغـوـيـ فـيـ عـمـومـهـ، يـشـيرـإـلـىـ مـفـهـومـ الـوقـتـ، وـأـقـسـامـ الزـمـنـ الـثـلـاثـةـ: الـمـاضـيـ، الـحـاضـرـ، الـمـسـتـقـبـ. أـشـارـ الـبـاحـثـ جـمـيلـ صـلـيـبـيـاـ إـلـىـ الـأـسـطـورـةـ الـيـونـانـيـةـ الـتـيـ تـنـاـولـتـ هـيـ الـأـخـرـيـ الزـمـنـ وـتـحـدـثـتـ عـنـ قـسـوـتـهـ وـشـرـاسـتـهـ، فـنـجـدـ الإـلـهـ كـرـونـوسـ (الـهـ الزـمـنـ) وـالـذـيـ تـقـولـ عـنـهـ الـأـسـطـورـةـ، «تـزـوـجـ مـنـ شـقـيقـتـهـ رـيـاـ وـأـنـجـبـاـ مـعـاـ سـتـةـ مـنـ الـآـلـهـةـ الـإـثـنـيـ عـشـرـ، الـذـينـ عـرـفـواـ فـيـمـاـ بـعـدـ بـالـهـةـ الـأـوـلـيـ، وـكـانـ كـرـونـوسـ قـدـ عـلـمـ بـأـنـ أـحـدـ أـبـنـائـهـ سـيـطـيـحـ بـهـ مـنـ عـرـشـهـ فـعـمـدـ إـلـىـ اـبـلـاعـ أـبـنـائـهـ الـخـمـسـةـ بـمـجـرـدـ وـلـادـتـهـمـ..»<sup>3</sup> وـهـوـ مـاـ يـبـيـّـنـ القـلـقـ بـخـصـوصـ هـذـاـ الـهـاجـسـ، وـالـخـوـفـ مـنـهـ فـيـ إـيـاهـ لـقـوـةـ هـذـاـ الزـمـنـ وـقـسـوـتـهـ، وـدـلـالـةـ عـلـىـ التـأـمـلـ الدـائـمـ فـيـ مـحاـوـلـةـ يـائـسـةـ لـقـهـرـهـ وـالـقـبـضـ عـلـيـهـ، وـتـحـدـيدـ وـتـحـديـهـ ضـمـانـاـ لـلـخـلـودـ.

تـعـدـدـتـ التـوـجـيـهـاتـ بـخـصـوصـ النـظـرـ لـمـفـهـومـ الزـمـنـ، لـذـلـكـ نـحـدـ لـهـذـاـ الـأـخـرـ أنـوـاعـ: كـالـزـمـنـ الـفـيـزـيـائـيـ، وـالـبـيـولـوـجيـ، الـأـدـبـيـ، الـفـلـاسـفـيـ، هـذـاـ الـأـخـرـ الـذـيـ حـازـ عـلـىـ الـكـثـيرـ مـنـ اـهـتمـامـ الـدـارـسـيـنـ، وـذـلـكـ لـطـبـيـعـةـ مـوـضـوـعـ الزـمـنـ فـيـ حـدـ ذـاتـهـ، وـهـيـ طـبـيـعـةـ فـلـسـفـيـةـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ.

### 3. الزـمـنـ وـامـتدـادـاتـهـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ

1.3. الزـمـنـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـقـدـيمـةـ: تـجـلـيـ مـفـهـومـ الزـمـنـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـقـدـيمـةـ مـرـتـبـطاـ بـفـعـلـ الـحـرـكةـ وـتـغـيـرـهـاـ، فـنـجـدـهـ عـنـدـ أـفـلاـطـونـ (427قـمـ-347قـمـ) شـارـحاـ معـناـهـ حيثـ يـقـولـ لـمـاـ فـكـرـ مـبـدـعـ الـعـالـمـ فـيـ خـلـقـ صـورـةـ مـتـحـرـكـةـ لـلـأـزـلـ وـبـيـنـماـ كـانـ بـصـدـدـ تـنـظـيمـ السـمـاءـ، جـعـلـ مـنـ الـأـزـلـ الـوـاحـدـ ثـابـتـ، تـلـكـ الصـورـةـ الـأـزـلـيـةـ الـتـيـ تـتـطـوـرـ وـفـقـ قـانـونـ الـأـعـدـادـ وـالـتـيـ نـسـمـيـهـاـ الزـمـنـ»<sup>4</sup>. وـيـوـاصـلـ تـصـوـرـهـ لـلـزـمـنـ، وـهـوـ الـذـيـ نـظـرـإـلـيـهـ نـظـرـةـ سـلـبـيـةـ فـيـجـعلـهـ «دونـ الـكـيـانـ، يـنـخـرـ مـعـدـنـ الـأـشـيـاءـ الـعـامـةـ لـلـكـونـ، فـحـيـلـاهـ إـلـىـ الـفـسـادـ وـالـفـنـاءـ، وـيـعـبـثـ

بالعالم المتتطور فيجعله خدعة وأوهاما وخيالات (...) إنَّ (الزَّمْنَ) فعل حركة وتحوّل يشوهُ الأشياء ويعبث بها، يغيّر من ملامحها، يفقدها هويتها، إنَّ فعل تدميري يجعلنا نرى الأشياء تتهاوى من هوة الظلمة والنسيان<sup>5</sup>، إذن فالزَّمْنَ عند أفلاطون مرتبطة بالحركة، حركة الموجودات، فيغير من شكلها وملمحها وأساسها القائمة عليه. أما عن الزَّمْنَ عند تلميذه أرسطو (384ق.م - 322ق.م) فهو لا يخرج عن معناه عند أستاده أفلاطون والذي يرتبط هو الآخر بالحركة في تحولها وتغييرها وفي كتابه (الطبيعة) يقسم الزَّمْنَ ويشير فيه إلى سرعته وبطئه، «فمن جزئي الزَّمانِ الأكثُر شيوعاً أحدها قد كان ولم يكن بعد، والآخر سيكون ولم يكن بعد...فالزَّمانِ حركة، ولكن الحركة خاصية المتحرك غير منفكة عنه، والزَّمانِ مشترك بين الحركات جميعاً، ثم إنَّ الحركة سريعة أو بطيئة والزَّمانِ راتب ليس له سرعة على أنَّ الزَّمانِ إن لم يكن له حركة فهو يقوم بها»<sup>6</sup>.

وإذا ما انطلقنا من قول القديس أوغسطين (430م - 354م) عن الزَّمْنَ: «إذا لم يسألني أحد عن الزَّمْنَ، فإنَّني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لمن يسائلني عنه فإنَّني لا أعرفه»<sup>7</sup>. تعرض القديس أوغسطين إلى الزَّمانِ بالتحليل والدراسة، وهو الذي حاز على اهتمام كبير في مسيرته خصوصاً ما جاء في مؤلفه الشهير (الاعترافات)، ضمن مبحث أو فصل خاص أسماه "الخلق والزَّمانِ"، وقد «حظي تحليل أوغسطين للزمان على قدر كبير من الشهرة، إذ عالج ذلك في الكتاب الحادي عشر من الاعترافات ففيه لا يعاد اكتشاف إنجازات الوعي في إعادة بناء تجربة الزَّمانِ فحسب، بل نجد فيه انعكاساً لحالة كينونة الإنسان، باعتباره ماهية زمنية بمقابلة بحقيقة أزلية، فما حققه أوغسطين هنا هو تحويله لفهم الزَّمانِ المتوارث من الفلسفة القديمة، وهو فهم يربط الزَّمانِ بالكون إلى بعد ذاتي يتعلّق بالوعي الداخلي للزمان»<sup>8</sup>. ومن ثم فالزَّمانِ في تصوّر أوغسطين ذو بعد ذاتي يركّز فيه على الحاضر ومعايشه كنقطة أساسية في فهمه له، فـ«إذا اعتبرنا الزَّمانِ معطى موضوعياً، فإنه سيظهر كما لو كان مقسماً إلى نقاط زمانية متفرقة، وبذلك لا وجود للماضي ولا للمستقبل أيضاً، والحاضر يختصر بالنقطة الصنيلية التي تشكّل العبور من الماضي إلى الحاضر، ومع ذلك فإنَّا نملك وعياناً للديمومة وخبرة بالزَّمانِ، كما أنَّا نملك مقاييساً للزمانِ، ويكون هذا ممكناً حين يملك الوعي الإنساني القدرة على الاحتفاظ بالآثار التي تركها الانطباعات الحسية العابرة باعتبارها (الآثار)، صوراً في الذّاكراة وبذلك تمنحها الديمومة. إنَّ طريقة استعادة هذه الصور تصور الأبعاد الزمانية كما لو كانت: -

حاضرـا من الماضي وتحديـدا بالـتذكـرـ / حاضـرا منـ الحاضـرـ، وتحـديـداـ بالـمعـاينـةـ / حاضـرا منـ المستـقبلـ وـذلـكـ عـبرـ التـوقـعـ»<sup>9</sup>ـ لهـذاـ عـرـجـ أـوغـسـتـينـ فيـ فـهـمـهـ لـلـزـمـنـ عـلـىـ مـفـاهـيمـ الـوعـيـ الـدـيمـوـمـةـ، والـخـبـرـةـ، مـحـدـداـ أـقـسـامـهـ وـكـيفـيـةـ اـشـغـالـهــ.

**3. 2. الزـمـنـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـحـدـيـثـةـ:** إذاـ ماـ تـبـعـناـ الزـمـنـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـحـدـيـثـةـ، نـجـدـ الفـيـلـسـوفـ إـيمـانـوـيلـ كـانـطـ (1724ـ 1804)ـ يـطـوـرـ فـهـمـهـ لـلـزـمـنـ عـمـاـ كـانـ سـائـداـ قـبـلاـ، إـذـ عـدـهـ حـدـساـ صـرـفاـ، وـبـرـىـ أـنـ الزـمـنـ هوـ ذـلـكـ الـمـفـهـومـ الـذـيـ يـقـومـ «ـعـلـىـ التـوـالـيـ بـمـعـنـىـ التـعـاقـبـ بـيـنـ الـأـحـادـاثـ وـفـقـاـ لـلـسـبـبـيـةـ [ـوـهـوـ يـمـثـلـ]ـ شـكـلـ تـجـربـتـنـاـ الدـاخـلـيـةـ...ـ كـمـاـ أـنـ الزـمـنـ هوـ الشـرـطـ الصـورـيـ القـبـليـ لـجـمـيعـ الطـوـاهـرـ بـوـجـهـ عـامـ وـمـنـ ثـمـ لـهـ عـلـاقـاتـهـ الـوـثـيقـةـ بـالـعـالـمـ الدـاخـلـيـ لـلـانـطـبـاعـاتـ وـالـانـفعـالـاتـ وـالـأـفـكارـ.ـ وـالـزـمـنـ بـهـذـاـ الـوـصـفـ هوـ مـعـطـىـ مـعـطـيـاتـ الـوعـيـ الـمـباـشـرـ،ـ فـكـانـهـ لـاـ خـبـرـ هـنـاكـ،ـ إـلـاـ إـذـ كـانـتـ تـتـسـمـ بـطـابـعـ زـمـانـيـ»<sup>10</sup>ـ.ـ وـبـهـذـاـ التـصـوـرـ فـإـنـ كـانـطـ هوـ الـآخـرـ رـيـطـ الزـمـنـ بـالـوعـيـ،ـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـ الزـمـنـ يـرـتـبـطـ جـوـهـرـياـ بـتـجـارـبـ الـحـيـاةـ الدـاخـلـيـةـ مـنـ انـفـعـالـاتـ وـعـاـطـفـ وـتـصـورـاتـ...ـ

أـمـاـ هـيـجـلـ (1770ـ 1831)ـ فـيـعـرـفـ الزـمـنـ بـأـنـهـ «ـالـحـالـةـ المـجـرـدةـ لـلـإـحـسـاسـ وـالـإـدـراكـ وـهـوـ الـعـاـمـلـ غـيرـ الـمـحـسـوسـ فـيـماـ هوـ مـحـسـوسـ،ـ وـهـكـذـاـ فـإـنـ الزـمـنـ وـالـمـكـانـ مـجـرـدانـ مـنـ مـجـرـدـاتـ الـكـونـ الـخـارـجيـ (ـفـيـ الـمـقـارـنـةـ مـعـ الـكـونـ الدـاخـلـيـ)،ـ وـالـزـمـنـ هوـ الـحـادـثـ نـفـسـهـ الـذـيـ يـتـحـقـقـ ثـمـ يـنـتـفـيـ،ـ فـسـيـاقـ الـأـشـيـاءـ الـوـاقـعـيـةـ يـشـكـلـ الزـمـنـ،ـ لـكـنـ فـكـرـةـ الزـمـنـ تـبـقـيـ فـكـرـةـ خـالـدـةـ،ـ أـيـ أـنـهـاـ فـكـرـةـ لـاـ زـمـانـيـةـ (ـأـحـمـ دـعـوـشـ،ـ 2011ـ مـ)ـ»<sup>11</sup>ـ،ـ أـيـ أـنـ الزـمـنـ حـالـةـ مـطـلـقـةـ مـجـرـدةـ تـرـتـبـطـ هـيـ الأـخـرـيـ بـإـحـسـاسـنـاـ وـإـدـراكـنـاـ لـوـقـائـ الـأـشـيـاءـ الـخـارـجيـةـ.

**3.3. الزـمـنـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـمـعاـصـرـةـ:ـ الـفـلـسـفـةـ الـظـاهـرـاتـيـةـ:**ـ لـقـدـ كـانـ لـلـفـلـسـفـةـ الـمـعاـصـرـةـ،ـ وـالـفـلـسـفـةـ الـظـاهـرـاتـيـةـ تـحـديـداـ نـظـرـةـ خـاصـةـ لـلـزـمـنـ،ـ نـظـرـةـ اـتـكـاتـ عـلـىـ أـسـسـهـاـ وـمـركـزـاتـهـ فـيـ الـوعـيـ وـالـحـدـسـ،ـ وـالـإـدـراكـ،ـ الـقـصـدـ...ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـمـقـولـاتـ الـفـيـنـومـيـنـولـجـيـةـ «ـفـأـهـمـ مـاـ أـخـرـجـتـهـ الـفـلـسـفـةـ الـأـلـمـانـيـةـ الـمـعاـصـرـةـ فـيـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ كـتـابـانـ،ـ الـأـوـلـ هـوـ كـتـابـ مـؤـسـسـ الـفـيـنـومـيـنـولـجـيـةـ إـدـمـونـدـ هـوـسـرـلـ (1891ـ 1938)ـ درـاسـاتـ منـطـقـيـةـ،ـ وـقـدـ اـعـتـنـىـ هـوـسـرـلـ بـالـوعـيـ الـبـاطـنـيـ وـالـتـوـصـيـفـ الـفـيـنـومـيـنـولـجـيـ لـهـ وـالـثـانـيـ كـتـابـ مـارـتنـ هـيـدـغـرـ (1889ـ 1976)ـ الـوـجـودـ وـالـزـمـنـ،ـ وـقـدـ اـكـتـسـبـ هـذـاـ الـكـتـابـ أـهـمـيـةـ فـلـسـفـيـةـ فـائـقـةـ،ـ حـتـىـ عـدـ إـنجـيـلـ فـلـسـفـاتـ الـوـجـودـ وـالـفـلـسـفـةـ الـوـجـودـيـةـ الـمـعاـصـرـةـ وـذـلـكـ لـأـنـهـ نـظـرـ إـلـىـ الـوـجـودـ أـخـيـراـ نـظـرـةـ كـانـتـ مـجـدـيـةـ حـقاـ،ـ نـظـرـ إـلـيـهـ مـنـ خـالـلـ الزـمـنـ»<sup>12</sup>ـ

إدموند هوسرل: لقد كانت نظرية مؤسس الفينومينولوجيا هوسرل للزمن باعتباره إشكالية فلسفية، نظرة تحمل تحليلات خاصة، قدّمت مفهوماً نوعياً لهذه المسألة المعقدة، «إذ يعتبر هوسرل الزمان أحد الموضوعات التي تعهدت الفينومينولوجيا الهوسرلية بدراستها، بحيث كان اهتمامها الرئيس في سنة 1905 تحليل واستكشاف حقول المعطيات الحدسية: الحس، المادة، الشيء، المكان والانطباع الزماني في (دروس الفينومينولوجيا من أجل الوعي الحميم بالزمان)، بحيث مرّت التحليلات الفينومينولوجية فيما قبل هذه المرحلة كما يصرّح هوسرل بنوع من صمت الوعي لا يمكن فهمها إلا بفهم الترابطات الانفعالية والفعالية للزمان الكلّي في علاقته بالوعي ذلك أن لحظة الزمان نفسها مجاز يشير إلى حركة الانفعال بالنفس، فالزمان مفهوم كغيره من المفاهيم، مستلهم من الميثافيزيقا الغربيّة عموماً، ولا سيما الأرسطية بالأخص، وبصورة ما فإنّ الفينومينولوجيا تحمل تصوّراً نوعياً للزمان»<sup>13</sup>، قدّم هوسرل من خلال كتابه (دروس في فينومينولوجيا الوعي الباطني بالزمان) مفهوماً للزمان انطلاقاً من مفهوم الوعي في حد ذاته، وعي الذات الباطنية، الذي جعل منه أولوية في منح معنى لحقيقة العالم أو الواقع، فقد «بسط هوسرل عبر مسيرة تطبيقه للمنهج الفينومينولوجي، كما من التحليلات الذكية، يظهر[فيها] كيف يتأسّس وعي الذات الموضوعي، حيث يتم داخله تعين الموضوعات والأحداث، كما لو كانت مستقرّة في مكان ثابت-على الوعي الداخلي لزمنية الأحداث-فما هو أوي هنا وعي الحاضر باعتباره الآن الحاضر للإحساس، ذلك أنّ وعي الحاضر هذا هو مكان كل إحضار للأحداث الماضية والمستقبلية»<sup>14</sup>. لقد أقام هوسرل علاقة وطيدة لا يمكن الاستغناء عنها في تحديد هوية الأشياء أو الظواهر وهي العلاقة بين الزمن والوعي، هذا الأخير الذي أخذ من فلسنته عنائية كبيرة لأنّه الطريق المؤدي إلى فهم حقائق الظواهر وما هيّتها، لذلك «يربط هوسرل بين الزمن والوعي، على اعتبار أنّ الوعي بالزمان يسهم في تحديد الهوية، انطلاقاً من تعاقب الإدراك، ليكون الوصول إلى أنّ الذي يتغيّر ليس الذات، بل المور من خلال الزمن»<sup>15</sup>. وهنا يكون الوعي في حد ذاته مسألة زمنية من منطلق أنّها حالة تعاقيبة تفيد في تفسير الادراكات الحسّية وارتباطها ببعضها، وهذا الفعل يعمل على تحديد ماهيّة الأشياء والظواهر ومعانيها في الواقع الخارجي والداخلي على حد سواء، إذ أنّ كل ذات حسب أطروحة هوسرل «تمتلك ديمومة داخلية منفصلة عن الانطباعات الخارجية

وغير متأثرة بها، ويعني هذا استخدام تعليق الحكم الظاهري (أبوخيه) أيضا حيال العالم الخارجي بتعبيراته المختلفة، أي وضعه بين قوسين في إدراك الزمانية، والمقصود بهذا مراعاة الوعي الحالـص وديمومته الحالـصة التي تـخالف الزـمان الكـوسـمـولـوجـي الذي هو زـمان كل خـارـجي شـيـئـيـ. ويـفـضـيـ هـذـاـ التـصـورـ إلىـ عـدـ الـوعـيـ منـ طـبـيـعـةـ غـيرـشـيـئـيـةـ، أوـ عـدـهـ منـ طـبـيـعـةـ مـنـفـصـلـةـ مـلـتـصـقـةـ بـالـأـشـيـاءـ؛ـ فـهـوـ وـعيـ غـيرـ مـلـمـوسـ.ـ وـلـاـ يـعـنـيـ هـذـاـ أـنـ هـوـسـرـلـ يـلـغـيـ الزـمانـ الـخـارـجيـ؛ـ فـهـوـ يـأـخـذـ بـعـينـ الـمـرـاعـةـ،ـ لـكـنـهـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ مـنـ خـالـلـ التـجـارـبـ (بـعـنـيـ العـادـاتـ)ـ الـتـيـ تـعـيـشـهـ الـذـاتـ...ـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ تـأـمـلـهـاـ وـنـقـدـهـاـ وـإـعـطـائـهـاـ الـتـجـارـبـ (بـعـنـيـ العـادـاتـ)ـ الـتـيـ تـعـيـشـهـ الـذـاتـ...ـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ تـأـمـلـهـاـ وـنـقـدـهـاـ وـإـعـطـائـهـاـ الـعـنـيـ الـذـيـ تـرـيـدـهـ.ـ وـيـسـتـعـيدـ الـوعـيـ الـحـالـصـ بـفـعـلـ حـرـكـتـهـ هـذـهـ حـيـالـ التـجـارـبـ تـحـكـمـهـ فيـ الـزـمـنـ وـسـبـكـهـ»<sup>16</sup>.ـ وـهـنـاـ يـرـكـزـ هـوـسـرـلـ عـلـىـ الـوعـيـ الـحـالـصـ وـحـرـكـتـهـ الـتـيـ يـسـتـرـجـعـ بـهـاـ الـأـحـادـاثـ الـتـيـ عـاشـتـهاـ أـوـ تـعـيـشـهـاـ الـذـاتـ وـتـكـسـبـهـاـ دـلـالـتـهـ الـحـقـيقـيـةـ اـنـطـلـاقـاـ مـنـ فـعـلـ الـزـمـنـ وـالـتـحـكـمـ فـيـهـ.ـ لـاـ يـخـرـجـ هـوـسـرـلـ فـيـ فـهـمـهـ هـذـاـ لـزـمـنـ عـنـ مـفـهـومـهـ عـنـدـ أـوـغـسـتـينـ مـنـ خـالـلـ اعتـبارـ الـحـاضـرـ وـمـعـاـيـشـتـهـ اـمـتـادـاـ إـمـاـ؛ـ لـتـذـكـرـ أـحـادـاثـ زـمـنـيـةـ مـضـتـ (ـاستـرـجـاعـ)ـ أـوـ استـحـضـارـهـاـ كـحـالـةـ اـنـتـظـارـ،ـ فـالـحـاضـرـ حـسـبـهـ لـيـسـ مـنـظـمـاـ بـلـ هـوـ اـمـتـادـ وـأـنـ «ـالـزـمانـ هـوـ الـآنـ الـحاـويـ لـلـماـضـيـ وـالـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ،ـ فـهـوـ الـحـاضـرـ وـمـاـ فـيـ الـذـاكـرـةـ وـفـيـ الـشـعـورـ بـالـوـاقـعـ،ـ أـوـ الـمـسـتـقـبـلـ فـهـوـ التـصـورـاتـ الـمـتـأـثـرـةـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ بـالـشـعـورـ وـالـذـاكـرـةـ مـعـاـ وـبـالـتـاليـ فـالـحـدـسـ الـنـفـسيـ لـاـ يـعـبـرـ عـنـ التـنـبـؤـ أـوـ قـرـاءـةـ الـغـيـبـ بـمـعـزـلـ عـنـ خـبـرـةـ النـفـسـ أـوـ الـذـاتـ الـوـاعـيـةـ وـهـيـ الـلـحـظـةـ الـمـبـدـعـةـ»<sup>17</sup>.ـ هـذـهـ نـظـرـةـ هـوـسـرـلـ لـلـزـمـنـ،ـ الـتـيـ تـمـثـلـتـ فـيـ الـوعـيـ الـبـاطـنـيـ الـذـيـ يـعـملـ عـلـىـ الرـيـطـ بـيـنـ الإـدـرـاكـاتـ الـحـسـيـةـ الـمـخـلـفـةـ لـتـحـدـيدـ الـهـوـيـةـ،ـ «ـإـشـكـالـيـةـ الـزـمـنـ بـكـلـ ماـ رـأـيـنـاهـ مـنـ رـحـابـةـ آـفـاقـهـاـ وـتـعـدـدـ أـبـعـادـهـاـ،ـ قـدـ مـثـلـتـ وـاحـدـةـ مـنـ أـمـهـاـتـ الـمـشاـكـلـ الـفـلـسـفـيـةـ الـتـيـ تـنـظـلـ عـتـيقـةـ،ـ تـفـتـحـ آـفـاقـاـ دائـمـةـ لـتـنـاـوـلـهـاـ مـجـدـداـ،ـ لـذـكـ دـأـبـ مـعـظـمـ الـفـلـاسـفـةـ عـلـىـ طـرـحـ رـؤـاـمـ الـتـجـدـيـةـ لـإـشـكـالـيـةـ الـزـمـنـ»<sup>18</sup>،ـ وـعـلـىـ رـأـيـهـمـ الـفـيـلـيـسـوـفـ مـارـتنـ هـايـدـغـرـ(1889ـ ـ1976ـ)ـ الـذـيـ كـانـتـ لـهـ نـظـرـةـ مـخـلـفـةـ تـمـامـاـ لـلـزـمـنـ،ـ أـخـرـجـهـاـ مـنـ نـظـرـةـ مـنـ سـبـقـهـ لـفـهـمـهـاـ،ـ إـلـىـ مـنـجـىـ آـخـرـ خـالـفـ الـمـفـهـومـ الـتـقـلـيـدـيـ الـذـيـ كـانـ سـائـداـ قـبـلـهـ خـاصـةـ مـعـ طـرـوحـاتـ كـانـطـ وـمـنـ تـبـعـهـ،ـ وـمـعـ مـاـ جـاءـ بـهـ هـوـسـرـلـ فـيـ أـطـرـوـحـتـهـ الـفـيـنـومـيـنـولـوـجـيـةـ بـمـرـتكـازـاتـهـ الـتـيـ مـنـحـتـ هـايـدـغـرـ دـفـعـاـ جـديـداـ نـحـوـ رـؤـيـةـ فـلـسـفـيـةـ أـكـثـرـجـدـةـ وـتـطـوـرـاـ لـقـضـيـةـ الـزـمـنــ.

مارتن هайдغر: انطلاق هайдغر من أطروحتات من سبقه خاصة استاذه هوسرل، إذ  
بني مفهومه للزمن «على نتاج هوسرل، وانتهى بها إلى مستويات أكثر سعة وشموليّة  
وبيداً انشغال هيدغر بالزمان في بعده التاريخي، قبل أن يهتمي إلى إشكاليته الفلسفية، في  
أول بحث له قدم هيدغر أطروحته حول تصور الزمان في علم التاريخ، غير أنه سرعان ما  
سينتهي به المطاف إلى معالجة تصور الزمان في فلسفة الوجود، وليس هذا الانتقال من  
الخاص إلى العام بداعاً في الممارسة الفلسفية»<sup>19</sup> إن الزمان عند هайдغر يمثل حسبه  
مفهوماً وجودياً، إذ يتبّه «إلى أن الزمان ليس إطاراً تقع فيه أحداث حياتنا، بل هو البنية  
الداخلية لأنفسنا، يقول: العناية متعدنة من خلال الزمان على نحو بحيث هي نفسها  
الزمان واقعانية الزمان ذاته، وعلى هذا الأساس يذهب هيدغر إلى أن الزمانية هي الهيئة  
التي تمدّ الدازين بالمعنى الأنطولوجي غير المنظور لعناته من حيث هو كينونة في العالم  
متعدنة بالسؤال عن معنى الكينونة»<sup>20</sup> أصبحت النّظرة إلى الزمان فعلياً مع هайдغر  
كمشكلة وجودية فلا انفصال بين الوجود والزمان فهما يعبران عن سؤال واحد، ومنه لم  
تعد معه «إشكالية الزمان إشكالية منطقية استيمولوجيا، بل هي إشكالية وجودية  
بامتياز.. فقد بات السؤال عن الزمان والوجود يشكلان معاً سؤالاً واحداً، وليس  
أطروحتين منفصلتين (...). إن الوجود هو زماني، ولا يصح الحديث عنه إلا ك(زمنية  
الدازين)، وما أبعاد الزمان الثلاثة التي احتفظ بها هيدغر من التقسيم التقليدي إلا نوع  
من التّخارجات زمنية واحدة، تنتفي معها التّراتبية التقليدية للزمان، فلا ماضي يقع  
خلفنا، ولا مستقبل يقع أمامنا فكلّ بعد من هذه الأبعاد يوجد في الأخرى»<sup>21</sup> لقد وجد  
هيدغر في مفهوم الدازين المنفذ الذي أخرجه وطروحاته من المفاهيم التقليدية  
والتصورات الصّقيقة التي حضرت مفهوم الزمان قبله، فقد «تبين أن الزمانية هي معنى  
وجود الآنية، لهذا كان عليه أن يبحث عن طريق يؤدي من الزمان الأصيل إلى معنى  
الوجود، أي أن يبيّن أن الزمان هو أفق الوجود.. فكانت تتّعقب وجود الوجود، ابتداء من  
الموجود المترّزن في الزمان، وبذلك تتعقل الزمان نفسه ابتداء من فهم الوجود، وهناك  
تبدي لها أن الزمان سلسلة من الآيات الموجودة أي التي يمكن أن نلقاها»<sup>22</sup>. انتقل  
هيدغر بالزمان من معناه الوجودي الحالص إلى معنى الوجود الإنساني أي ربط الزمان  
بمفهوم الكينونة، فانطلق من فهم الوجود إلى فهم الموجود عبر سلسلة زمنية متّعاقة  
لتفسير معنى الزمانية. تشير أيضاً أطروحة هيدغر عن الزمان ارتباطه الوثيق بالوجود

الإنساني، الذي يتمـيز «بطابع أساسـي هو الـهمـ، فالـوـجـودـ الإـنـسـانـيـ مـهـمـومـ بـتـحـقـيقـ إـمـكـانـيـتـهـ فيـ الـوـجـودـ، وـالـهـمـ يـتـحـذـ ثـلـاثـةـ تـرـاكـيـبـ: الـهـمـ بـتـحـقـيقـ الـمـكـنـاتـ (الـمـسـتـقـبـلـ)، الـهـمـ مـاـ تـحـقـقـ مـنـ مـكـنـاتـ (الـماـضـيـ)، الـهـمـ بـمـاـ يـجـريـ تـحـقـيقـهـ مـنـ مـكـنـاتـ (الـحـاضـرـ)، وـلـهـذاـ يـتـصـفـ الـهـمـ بـهـذـهـ الـأـحـوـالـ الزـمـانـيـةـ الـثـلـاثـةـ: الـمـسـتـقـبـلـ، الـمـاـضـيـ، الـحـاضـرـ. وـالـزـمـانـيـةـ هـيـ الـوـحـدةـ الـأـصـلـيـةـ لـتـرـاكـيـبـ الـهـمـ وـالـزـمـانـيـةـ تـجـعـلـ الـهـمـ مـمـكـنـاـ مـنـ حـيـثـ أـنـهـ آـنـيـةـ، وـهـيـ تـسـعـنـ لـلـتـخـارـجـ فـيـ الـأـنـحـاءـ الـثـلـاثـةـ وـمـنـ هـنـاـ فـإـنـ الـمـسـتـقـبـلـ وـالـمـسـتـقـبـلـ الـمـتـكـدـسـ وـالـحـضـورـ يـمـكـنـ أـنـ تـعـدـ بـمـثـابـةـ الـتـخـارـجـاتـ الـثـلـاثـةـ لـلـزـمـانـيـةـ، »<sup>23</sup>، وـهـنـاـ يـتـكـئـ هـايـدـغـرـ عـلـىـ الـمـسـتـقـبـلـ كـفـعلـ أـسـاسـيـ فـيـ الـوـجـودـ الإـنـسـانـيـ، دـوـنـ إـلـغـاءـ الـلـحـظـاتـ الزـمـانـيـةـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ تـتـقـاطـعـ وـتـتـنـافـرـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ، وـدـوـنـ الـخـرـوجـ عـنـ الـفـكـرـةـ الـعـامـةـ وـهـيـ الـزـمـانـيـةـ وـهـذـهـ الـأـخـرـىـ «لـيـسـ كـانـتـ كـانـتـاـ مـنـ عـنـاصـرـ زـمـانـيـةـ مـخـتـلـفـةـ مـنـ قـبـيلـ الـمـسـتـقـبـلـ وـالـكـانـيـةـ (الـماـضـيـ)ـ وـالـاستـحـضـارـ، بلـ الـزـمـانـيـةـ ظـاهـرـةـ وـاحـدـةـ وـمـوـحـدـةـ وـلـذـلـكـ حـقـيقـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـقـولـ فـقـطـ، إـنـ الـزـمـانـيـةـ تـرـزـمـنـ أوـ تـرـزاـمـنـ وـيـقـولـ هـايـدـغـرـ لـيـسـ أـنـ الـزـمـانـ يـكـوـنـ، بلـ أـنـ الدـازـينـ يـزـمـنـ كـيـنـونـتـهـ بـوـصـفـهـاـ زـمـانـاـ»<sup>24</sup>، وـعـلـىـ أـسـاسـ هـذـهـ الـزـمـانـيـةـ تـنـصـهـرـ الـذـاتـ مـعـ الـعـالـمـ وـالـعـكـسـ صـحـيـحـ وـلـذـلـكـ «عـلـيـنـاـ أـنـ نـبـصـ بـكـلـ مـاـ فـيـ هـذـاـ الفـهـمـ (التـحلـيلـ)ـ الـوـجـادـنـيـ الـذـاخـلـيـ مـنـ مـوـقـفـ خـصـوـصـيـ خـفـيـ ضـدـ فـلـسـفـاتـ الـزـمـانـ التـقـلـيدـيـةـ الـتـيـ قـامـتـ عـلـىـ اـعـتـبارـ الـحـاضـرـ هـوـ مـرـكـزـ الـزـمـانـ وـهـيـ مـرـكـزـيـةـ نـقـلـهـاـ هـايـدـغـرـ مـنـ الـحـاضـرـ إـلـىـ الـمـسـتـقـبـلـ»<sup>25</sup>. هـكـذـاـ طـوـرـ الـفـيـلـسـوـفـ مـارـتنـ هـايـدـغـرـ نـظـرـتـهـ الـفـلـسـفـيـةـ عـنـ الـزـمـانـ، مـحاـوـلـاـ تـجـديـداـ الـإـشـكـالـاتـ الـمـفـاهـيمـيـةـ الـتـقـلـيدـيـةـ الـذـيـ اـصـطـبـعـ بـهـاـ الـزـمـانـ قـبـلـاـ، باـعـثـاـ رـوـحـاـ جـدـيـدـةـ فـيـ فـهـمـهـ وـبـالـتـالـيـ كـانـ لـهـ دـوـراـ أـسـاسـيـاـ وـنـقـلـةـ حـاسـمـةـ فـيـ التـوـجـهـ بـهـ كـأـفـقـ لـلـوـجـودـ فـيـ الـوـاـقـعـ وـالـعـالـمـ.

**موريس ميرلوبوني:** تـظـهـرـ فـيـ سـيـاقـ حـدـيـثـاـ عـنـ الـزـمـانـ أـيـضاـ فـلـسـفـةـ مـيرـلـوـبـونـيـ (1908-1961)ـ وـهـوـ فـيـلـسـفـ ظـاهـرـاتـيـ، انـطـلـقـ مـنـ فـكـرـةـ تـأـوـيلـ الـظـاهـرـاتـيـةـ كـفـلـسـفـةـ فـيـ الـمـعـنـىـ، تـرـدـ الـمـاهـيـةـ إـلـىـ الـوـاـقـعـ، أـيـ إـلـىـ الـوـجـودـ الـفـعـلـيـ، مـتـجـاـواـزـاـ فـلـسـفـةـ هـايـدـغـرـ خـصـوـصـاـ فـيـ حـدـيـثـهـ عـنـ الـزـمـانـ الـذـيـ اـرـتـبـطـ فـيـ فـهـمـهـ لـهـ بـالـجـانـبـ الـوـجـودـيـ الـوـاقـعـيـ وـالـفـعـلـيـ، إـذـ «تـرـفـضـ فـيـنـومـيـنـولـوـجـياـ مـيرـلـوـبـونـيـ المـوـاقـفـ السـابـقـةـ وـالـزـمـانـ الـذـيـ تـتـحـدـثـ يـرـتـبـطـ بـالـجـانـبـ الـوـجـودـيـ، لـكـنـ لـيـسـ الـوـجـودـ مـنـظـورـاـ إـلـيـهـ نـظـرـةـ كـلـيـةـ تـصـوـرـيـةـ كـمـاـ لـدـىـ هـايـدـغـرـ وـإـنـّـاـ الـوـجـودـ الـفـعـلـيـ الـوـاقـعـيـ الـذـيـ هـوـ الـوـجـودـ فـيـ الـعـالـمـ. وـبـالـتـالـيـ فـالـزـمـانـ لـيـسـ مـبـداـ عـقـلـياـ قـبـلـاـ، وـلـاـ هـوـ الـلـحـظـاتـ مـتـابـعـةـ تـرـيـطـ الـمـاـضـيـ بـالـحـاضـرـ وـالـحـاضـرـ بـالـمـسـتـقـبـلـ ذـلـكـ أـنـهـ إـذـاـ

افترضنا كما يقول ميرلوبونتي أن الزمان يشبه النهر الذي ينساب من الماضي نحو الحاضر نحو المستقبل، ويكون الحاضر هو نتيجة الماضي، والمستقبل هو نتيجة الحاضر»<sup>26</sup>. ينظر ميرلوبونتي للزمن ومعناه قبل كل شيء نظرة كاملة عامة يكونهاوعي إذ يقول: «إتنا نفكّر في الزمان قبل التفكير في أجزاء الزمان والعلاقات الزمنية تجعل الأحداث في الزمان ممكنة وارتباطاً بذلك يجب أن لا تكون الذات متموضعة فيه، لكي لا تستطيع أن تكون حاضرة قصدياً في الماضي، كما في المستقبل، علينا أن تتوقف عن القول بأن الزمان هو معطى للوعي لنقل بشكل أكثر تحديداً بأن الوعي يبسط أو يكون الزمان، وهو من خلال مثالية الزمان لن يعود أخيراً محبوساً في الحاضر (...)، كما أن الزمان ليس خطأ، وإنما هو شبكة من القصديات»<sup>27</sup>. يقدم ميرلوبونتي تفسيراً لذلك بقوله: «إذا كان وعي الزمان مكوناً من حالات وعي تتتابع، يجب أن يكون هناك وعي جديد ليعي هذا التتابع وهكذا دواليك نحن مجرّبون على القبول بوعي لا يمكن خلفه أي وعي من أجل أن يعيه، ولا يكون بالتالي ممتدًا في الزمان وكينونته تتطابق مع الكائن لذته (...) فالكينونة في الحاضر يعني الكينونة الدائمة إلى الأبد. والذاتية ليست في الزمان لأنّها تضطلع بالزمان أو تعيش الزمان وهي تختلط بتماسك الحياة»<sup>28</sup>. أما بخصوص تحليل الزمان، ووصف تناغماته فإنه ينفتح عند ميرلوبونتي على فهم علاقات الذات والعالم إذ أن «تحليل الزمان يظهر الذات والموضع كلحظتين مجرّدين لبنيّة واحدة هي الحضور. إتنا نفكّر أن تكون هذا الحضور بواسطة الزمان، لأنّه بعلاقة الزمان الذات والزمان الموضوع نستطيع فهم علاقات الذات والعالم لنطبق على المشكلات التي بدأنا بها فكرة الذاتية كرمانية»<sup>29</sup>. وقد أخذت نظرة ميرلوبونتي عن الزمان أبعاداً أكثر عمقاً باعتماده مفهوم الخبرة، خبرتنا بالزمان، وأكثر انفتاحاً باعتباره قصديات متشابكة، أي معانٍ الحياة وارتباط الذوات بالعالم وتواشجهاً إذ يعمل الزمان على تفسيرها وفهمها وقراءة دلالاتها.

هنري برغسون: لقد شكلت أطروحة برغسون (1859 - 1941) الفلسفية عن الزمان علامة أخرى فارقة في ساحة البحث عن هذه الإشكالية الوجودية. فقد ارتبط مفهوم الزمان عند برغسون بمفهوم الزمان النفسي (السيكولوجي) أو ما يسمى بالذيمومة (الحقيقة)، وهو الذي يعرفها بقوله: «هي الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية، الذي هو عين نسيجها»<sup>30</sup>. إذ يرى برغسون أن الزمان هو جوهر حياتنا الداخلية (انفعالات أحاسيس،...) وبالتالي لا ينفصل عن ذاتنا فيقول: «الزمان هو مدة الحياة السيكولوجية

نفسها، مؤكـداً أنه ما من أحد لا يحس بالزـمن وبهـذا المعنى يصبح الزـمان هو الصـورة المـميـزة لـخيراتـنا بـسبب عـلاقـته الوـثـيقـة بـالـعـالـم الدـاخـلـي لـلـإـنـسـان لأنـه لا يـنـفـصـل عن مـفـهـوم الذـات<sup>31</sup>. يـتـحـذـدـ الزـمن عندـ الفـيلـيـسـوـفـ بـرـغـسـونـ نـمـطـيـنـ أوـ شـكـلـيـنـ، يـتـمـثـلـانـ فـيـ الـدـيـمـوـمـةـ والـثـانـيـ الـاسـتـقـرـارـ، ويـشـرـحـ ذـلـكـ بـأـنـهـ «ـفـيـ الشـكـلـ الـأـوـلـ؛ تـعـاقـبـ حـالـاتـ الـشـعـورـيـةـ فـيـ الـوعـيـ وـالـإـدـرـاكـ تـفـتـرـضـ أـنـ نـعـيـشـ وـجـودـنـاـ، فـإـنـتـاـ نـكـفـ عـنـ اـنـفـسـالـ حـالـاتـ الـحـاضـرـةـ عـنـ الـحـالـاتـ السـابـقـةـ، أـمـاـ عـنـ الشـكـلـ الـثـانـيـ؛ فـإـنـتـاـ نـصـنـعـ حـالـاتـ الـشـعـورـيـةـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ»ـ. بطـرـيـقـةـ مـعـيـنةـ نـسـتـشـعـرـهـاـ جـمـيعـاــ!ـيـ نـدـرـكـهـاـ إـلـىـ إـدـرـاكـ الـحـسـيـ فيـ آـنـ وـاحـدـ، لـيـسـ وـاحـدـاـ وـرـاءـ الـآـخـرـ، وـلـكـ إـلـىـ جـانـبـ بـعـضـهـمـاـ بـعـضـهـمـاـ وـمـهـمـاـ يـكـنـفـ هـذـاـ القـوـلـ مـنـ غـمـوـضـ فـإـنـهـ يـتـضـمـنـ الـاسـتـمـارـ»ـ<sup>32</sup>ـ، وـبـهـذـاـ يـكـوـنـ الزـمـانـ عـنـدـ دـائـمـ السـيـلـانـ، غـيرـمـنـقـطـعـ، مـسـتـمـرـ، وـأـنـ الـحـالـاتـ الـشـعـورـيـةـ هـيـ حـالـاتـ مـتـفـاعـلـةـ مـتـصـلـةـ بـعـضـهـاـ بـعـضـهـاـ، مـتـغـيـرـةـ فـيـ أـحـيـانـ لـكـنـهـاـ مـسـتـمـرـةـ بـفـعـلـ سـرـيـانـ الزـمـانـ، ثـمـ «ـإـنـ الـفـلـسـفـةـ الـنـفـسـيـةـ لـمـ تـعـدـ سـوـىـ فـلـسـفـةـ زـمـنـيـةـ..ـ»ـ<sup>33</sup>ـ، وـهـوـ مـاـ يـؤـكـدـ أـنـ.ـالـذـاتـ بـأـحـوالـهـاـ وـانـفـعـالـاتـهـاـ الـشـعـورـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ وـالـزـمـانـ»ـ. يـمـثـلـ الـزـمـانـ قـيـمةـ كـبـرـىـ فـيـ حـيـاتـنـاـ خـاصـةـ فـيـ تـرـاـكـمـاتـهـ فـيـ الـوـجـودـ، الـتـيـ تـرـاـصـ، مـتـغـيـرـةـ حـسـبـ حـالـاتـ الـشـعـورـيـةـ الـمـتـغـيـرـةـ الـمـرـتـبـطـةـ بـذـواتـنـاـ، غـيرـأـنـهـاـ تـقـدـمـ فـيـ كـلـ تـغـيـرـ خـلـقـاـ وـحـيـاةـ جـديـدةـ.ـ وـمـنـهـ فـالـزـمـانـ عـنـدـ بـرـغـسـونـ «ـهـوـ جـوـهـرـ الـحـيـاةـ، وـقـدـ يـكـوـنـ جـوـهـرـ الـحـيـاةـ كـلـهـاـ وـمـاـ يـنـبـغـيـ عـلـيـنـاـ فـهـمـهـ أـنـ الـزـمـانـ تـرـاـكـمـ وـنـمـوـ وـدـوـامـ، وـالـدـوـامـ هـوـ اـسـتـمـارـ تـقـدـمـ الـمـاضـيـ الـذـيـ تـتـزـاـيدـ أـحـدـاثـهـ قـلـيـلاـ إـلـاـ أـنـ يـتـضـخـمـ وـيـكـوـنـ الـمـسـتـقـبـلـ، وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ الـمـاضـيـ يـمـتـدـ لـلـحـاضـرـ وـيـبـقـىـ هـنـاكـ حـقـيـقـةـ وـعـمـلـاـ.ـ وـالـبـقـاءـ يـعـنـيـ أـنـ الـمـاضـيـ يـبـقـىـ وـلـاـ يـضـيـعـ مـنـهـ شـيـئـاـ.ـ وـبـمـاـ أـنـ الـزـمـانـ عـبـارـةـ عـنـ تـرـاـكـمـ الصـورـ الـتـيـ مـرـتـ عـلـىـ الـوـجـودـ فـيـسـتـحـيلـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـسـتـقـبـلـ مـشـابـهـاـ لـلـمـاضـيـ.ـ لـأـنـ فـيـ كـلـ خـطـوةـ، زـيـادـةـ تـضـافـ إـلـىـ التـرـاـكـمـ.ـ وـفـيـ كـلـ دـقـيـقـةـ يـنـشـأـ شـيـءـ جـديـدـ، غـيرـ مـنـتـظـرـ، وـالـتـغـيـرـأـكـثـرـ»ـ<sup>34</sup>ـ.ـ وـبـهـذـاـ يـكـوـنـ مـفـهـومـ الـزـمـانـ عـنـدـ بـرـغـسـونـ مـرـتـبـطـاـ بـالـذـاتـ الـوـاعـيـةـ وـبـتـدـفـقـ حـالـاتـهـ الـشـعـورـيـةـ فـيـ مـجـراـهـ وـنـسـيـجـهـ فـيـ سـيـلـانـهـ وـاـسـتـمـارـيـتـهـ.

غـاستـونـ باـشـلـارـ: أـمـاـ إـذـاـ اـتـجـهـنـاـ بـالـبـحـثـ عـنـ الـزـمـانـ شـطـرـ الـفـيـلـيـسـوـفـ وـالـنـاـقـدـ الـظـاهـرـاـتـيـ غـاستـونـ باـشـلـارـ(1884ـ 1962)ـ فـإـنـ الـمـفـهـومـ سـيـنـاقـضـ تـقـرـيـباـ مـنـ سـبـقـهـ

(برغسون) ذلك أن «لم يقدم لنا إلا حدس مناقضا للحدس البرغسوني، إلا أنه يعمل على تأكيد هذا الحدس، اعتمادا على أدلة مستمدّة من العلم أو الموسيقى أو الأدب (...). ويرى باشلار أن حقيقة الزّمن تكمن في حدس اللحظة وأنه واقع معلق بين عدمين... فالواقع الحقيقي للزّمن يكمن في اللحظة، والدّيمومة مجموعة من اللحظات لا ديمومة لها»<sup>36</sup>. يرى باشلار أن معرفة الزّمن «لا تحظى بأي امتياز أو فضل، فهي لا يمكن أن تكون مباشرة وحدسية، وإن فقد تحكم على نفسها بـ«لا تكون سوى معرفة سطحية وناقصة ولكن تعني هذه المعرفة، ثيمة كل المعارف الأخرى لابد لها من إظهار ذاتها، فالزّمن هو ما نعلم عنه»<sup>37</sup>. لقد وقف باشلار على أهم المباحث الفلسفية، وهي إشكالية الزّمن والوعي به، انطلاقا من الدور المفروض على الفلسفة القيام به في هذه المسألة، فقد «بين باشلار أن المهمة الرئيسية التي يجب أن تنهض بها الفلسفة هي تأمل الزّمن وتحديدا علاقته بالمطلق أو الأبدى، وأن نتائج هذا التأمل أساسية في تحديد خصائص المعرفة الإنسانية أو الفعل الأخلاقي أو الخلق الأدبي (...). والخلق الأدبي يفترض تحديد اللحظة الخصبة، وانفصالها. ثم إن الصورة الشعرية ليست امتدادا للماضي، وإنما هبة اللحظة»<sup>38</sup>، وهنا يؤكّد باشلار على صفة الانفصال أو فعلها بين اللحظات عكس الاستمرارية والسيلان الذي نادى به برغسون، ذلك حتى يتسمى لنا التّعمق أكثر في إشكالية الزّمن والغوص داخل غيابيه، خصوصا وأن «الزّمان معقد ميثافيزيقيا، وأن المراكز الحاسمة في الزّمن هي انقطاعاته وفواصله [حسب باشلار]، ولكن يحطم نظرنا ورصدنا لا يكفي القول أن الانقطاعات الظاهرة، تحمل في طياتها تواصلات بذاته، فلا مناص لنا بالتالي من البقاء على صعيد الوعي، منذئذ تبدو المسالك الزّمنية المتواصلة هي المسالك الالطف والأبسط، وتكون المسالك الزّمنية المتواصلة هي الأشد سطحية»<sup>39</sup>. كانت هذه أبرز النقاط التي تناولها غاستون باشلار في تأمّله الظاهرياني الفلسفي لمفهوم الزّمن والذي استفاد منه الكثير من الفلاسفة والنّقاد في مقارباتهم.

بول ريكور: في ظل كل هذه المفاهيم الفلسفية السابقة عن الزّمن، تظهر مقاربة أشهر فيلسوف، هو الآخر قدّم موضوع الزّمن بطريقة مختلفة جدا، وهو بول ريكور (1913-2005) إذ يُعرّف هذا الأخير في «سيرته الفكرية بأنه ولّج موضوع الزّمان بواسطة السرد، وهذه المعالجة فرّضت طابعها الفلسفى على كل تأمّلاته في السردية ويشير أيضا، إلى أن ما كان يمنح المشروعية للفكرة للسرد، أي وجود تشارط متداول بين

الزمنية والسردية، إنـها هي النـتيجة، إنـ مفهوم الزـمان يبقى بـؤرة من الصـعوبات والمعضـلات، التي لا مـخرج منها سـوى اللـجوء إلى فـاعلـية السـرد، وهي الفـرضـية التي تـطلـبت من رـيكور وضع ثـلـاثـيـته الصـخـمـة»<sup>40</sup> «الـزـمان والـسـرد»؛ وينـطلق رـيكور في فـهمـه للـسـرـديـة من مـقولـة الـزـمانـيـة، هذه الأـخـيرـة التي تمـثـل «المـفـهـومـ المـحـوـريـ في نـظـرـيـةـ السـرـدـيـةـ إنـ الأـطـرـوـحةـ الأـسـاسـيـةـ التي يـنـطـلـقـ منـهـاـ فيـ كـاتـابـهـ الزـمانـ والـسـردـ تـقـومـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـ الـزـمانـيـةـ هيـ الـبـنـيـةـ الـمـوـجـودـةـ الـتـيـ تـصـلـ الـلـغـةـ فيـ السـرـدـيـةـ والـسـرـدـيـةـ هيـ الـبـنـيـةـ الـلـغـوـيـةـ الـتـيـ تـشـكـلـ مـرـجـعـهاـ الـأـخـيرـ»<sup>41</sup>، وهو ما يجعل «وـجـودـ عـلـاقـةـ تـكـيـيفـ مـتـبـادـلـ بـيـنـ السـرـدـيـةـ وـالـزـمانـيـةـ»<sup>42</sup>.

أـفـادـ رـيكـورـ مـنـ مـشـرـوعـ هـيـدـغـرـ فـقـدـ تـبـنـىـ فـكـرـتـهـ «عـنـ زـمانـيـةـ الـوـجـودـ الإـنـسـانـيـ...ـوـهـوـ عـلـىـ تـوـافـقـ تـامـ إـلـىـ حـدـ كـبـيرـ مـعـ تـأـوـيلـ هـيـدـغـرـ لـزـمانـيـةـ الإـنـسـانـيـ بـالـطـبعـ تـوـجـدـ الـأـشـيـاءـ الـأـخـرـىـ فـيـ الزـمانـ لـكـنـ الـمـوـجـودـاتـ الإـنـسـانـيـةـ وـحـدـهـاـ تـمـلـكـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ تـرـابـطـ الـحـيـاةـ وـتـبـحـثـ عـلـىـ التـمـاسـكـ فـيـهـاـ، أـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـ الـمـوـجـودـاتـ الإـنـسـانـيـةـ وـحـدـهـاـ تـتـحـاسـبـ مـعـ الـمـاضـيـ وـالـمـسـتـقـبـلـ مـثـلـمـاـ تـتـحـاسـبـ مـعـ الـحـاضـرـ، وـهـذـهـ الـمـحـاسـبـةـ الـلـازـمـةـ لـلـزـمانـ، تـشـكـلـ جـوـهـرـ مـاـ يـعـدـ هـيـدـغـرـ الـوـجـودـ الإـنـسـانـيـ (ـالـهـمـ)ـ»<sup>43</sup>. قـامـ رـيكـورـ بـتـعـدـيلـ بـعـضـ الـمـفـاهـيمـ الـهـايـدـغـيرـيـةـ الـمـركـزـيـةـ فـيـ أـطـرـوـحـتـهـ (ـالـزـمانـ والـسـردـ)ـ وـالـتـيـ أـضـفـتـ عـلـىـ تـخـلـيلـاتـهـ فـهـماـ تـطـبـيقـيـاـ أـدـبـيـاـ، «فـنـظـرـيـةـ رـيكـورـ السـرـدـيـةـ هـيـ اـسـتـمـارـ لـمـشـرـوعـ هـيـدـغـرـ (ـالـمـنـقـوـصـ)ـ فـيـ فـهـمـ الـوـجـودـ الإـنـسـانـيـ بـوـصـفـ زـمانـيـةـ الـأـنـيـةـ، وـتـخـلـيلـ هـيـدـغـرـ تـطـبـيقـاـ أـدـبـيـاـ وـيـزـوـدـهـ بـدـقـةـ إـذـ يـعـطـيـ تصـوـيـبـ رـيكـورـ لـوـصـفـ زـمانـيـةـ الـأـنـيـةـ، وـتـخـلـيلـ هـيـدـغـرـ تـطـبـيقـاـ أـدـبـيـاـ وـيـزـوـدـهـ بـدـقـةـ تـخـلـيلـيـةـ وـبـعـدـ اـجـتمـاعـيـ»<sup>44</sup>. بـحـثـ بـولـ رـيكـورـ فـيـ مؤـلـفـهـ (ـالـزـمانـ والـسـردـ)ـ عـنـ مشـكـلةـ الـزـمنـ /ـ السـردـ، وـهـوـ مـاـ تـجـلـىـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـقـراءـهـ لـأـطـرـوـحـاتـ الـفـلـاسـفـةـ وـالـمـشـتـغـلـينـ بـالـزـمنـ مـنـ أـوـغـسـتـينـ وـأـرـسـطـوـ وـهـوـسـرـلـ، هـيـدـغـرـ، إـلـىـ مـقـارـيـاتـ فـيـرجـينـيـاـ وـولـفـ وـمـارـسـيلـ بـرـوـسـتـ وـغـيرـهـمـ، وـتـخـلـيلـاتـهـمـ فـيـ الكـشـفـ عـنـ اـسـتـعـمـالـاتـ الـزـمنـ وـإـيـقـاعـاتـهـ وـآـلـيـاتـهـ الـتـيـ يـشـتـغلـ وـفـقـهـاـ، وـفـيـ هـذـاـ يـتـجـلـىـ لـهـ مـفـهـومـ الـهـوـيـةـ السـرـدـيـةـ «ـفـكـثـيـراـ مـاـ أـكـدـ رـيكـورـ فـيـ كـتـابـهـ (ـالـزـمانـ والـسـردـ)ـ عـلـىـ الشـكـلـ السـرـدـيـ لـلـخـطـابـ، الـذـيـ يـهـبـ لـعـضـلـةـ الـزـمنـ حلـولاـ تـقـودـ فـيـهـاـ الـفـكـرـ إـلـىـ حـدـودـ أـوـسـعـ لـفـهـمـ الـبـعـدـ الـزـمـنـيـ فـيـ شـقـيـهـ الـظـاهـرـاتـيـ وـالـكـوـسـمـوـلـوـجـيـ، بـهـذـاـ يـتـأـهـلـ السـردـ لـلـإـجـابـةـ عـنـ إـحـرـاجـاتـ فـيـنـوـمـيـنـوـلـوـجـيـةـ الـزـمنـ، لـتـعـلـمـ الـوـظـيـفـةـ السـرـدـيـةـ عـلـىـ الـوـسـاطـةـ بـيـنـ الـزـمـنـيـنـ، لـذـاـ وـجـبـ عـلـيـنـاـ التـوـقـفـ عـنـ حـدـودـ كـلـ مـنـ الـهـوـيـةـ وـالـسـردـ، قـصـدـ

الوصول إلى فهم زمنية المحكي والمعيش»<sup>45</sup>، لذلك كان توجّهه للبحث في الزّمن منوطاً بالوظيفة السردية التي اشتغل عليها، كما أنه يبحث عن الزّمان الإنساني الذي لا يكون كذلك إلا إذا كان محكياً، «فالطابع المشترك للتجربة الإنسانية المميز والمتفصل والموضّح من لدن فعل المحكي في جميع أشكاله، إنما هو الطابع الزّمني، فكل ما نحكيه يحدث في الزّمن ويستغرق زماناً ويجري زمنياً، وما يحدث في الزّمن، يمكن أن يحكى، ويمكن لأي سيرة زمنية لا يُعرف لها بهذه الصفة، إلا بقدر ما هي قابلة للحكى بطريقة أو بأخرى (...) والزّمن يصيّر إنسانياً في الحدود فقط التي يتمفصل فيها بطريقة سردية»<sup>46</sup>. هذه هي أهم الملامح والمفاهيم التي دار حولها ريكور وهو يواجه مسألة الزّمن والتي اضطلاع بها إلى مفاهيم ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالزّمن كالسردية ووظيفتها بحثاً عن الزّمن الإنساني وطابعه الذي يمثله لفظياً السرد، ولذلك تمثلت أطروحته في هذا النّسق: الزّمن / الوجود / السرد.

#### 4. خاتمة: وخلاصة لما تقدّم، أوجزنا البحث في الزّمن في الفكر الفلسفـي - المعاصرـ في النقاط التالية:

- الزّمن من أعقد وأشكال القضايا الوجودية التي شغلت عقل وفكـر الإنسان، ذلك أنَّ كل شيء مرتبط بالزّمن؛

- احتلَّ الزّمن حيّزاً بالغاً من اهتمام الفلاسفة في القديم والحديث، وقد كان للفلاسفة الظاهراتية باعتبارها فلسفة في المعنى، تستند في تحليلاتها للزّمن على مفاهيمها الأساسية، الوعي، الحدس، القصدية... ولذلك هي فلسفة الوعي والقصد بامتياز، كما أنَّ الزّمن مشكل داخـل وعيـناً والوعـي أيضاً مشكلة زـمنـية؛

- تنوع مفهوم الزّمن في الفلسفة القديمة بين فهمه كبعد ذاتي (أوغستين) وبارتباـطـه بفعل الحركة (أفلاطون) واعتباره حـدـساً صـرـفاً (أرسـطـو) وفي الفلسفة الحديثـة عـدـ معـطـىـ منـ معـطـيـاتـ الـوعـيـ المـباـشـرـ (ـكاـنـطـ)، أوـ حـالـةـ مجـرـدةـ لـلـإـحـسـاسـ وـالـإـدـراكـ (ـهـيـجـلـ)...؛

- امتدَّ مفهوم الزّمن في الفلسفة المعاصرـة ليكون أكثر عمقـاً خاصـةـ معـ الفـيـنـوـمـيـنـوـلـوـجـيـاـ وـطـرـوـحـاتـهاـ فـاـرـتـكـرـتـ أـطـرـوـحةـ هوـسـرـلـ مؤـسـسـهاـ عـلـىـ الـوعـيـ الـبـاطـنـيـ بـالـزـمـنـ مـرـكـزاـ فـيـهاـ عـلـىـ الـوعـيـ الـخـالـصـ وـحـرـكـتـهـ، ليـخـرـجـ هـيـدـغـرـ مـنـ هـذـاـ الـطـرـحـ التـقـليـديـ مـطـوـرـاـ النـظـرـةـ إـلـىـ الزـمـنـ فـعـلـيـاـ كـمـشـكـلـةـ وـجـوـدـيـةـ لـاـ انـفـصالـ بـيـنـ الـوـجـودـ وـالـزـمـنـ، الـوـجـودـ

الإنساني انطلاقاً من مفهوم (الـdazin)، غير أنَّ لفهم ميرلوبيونتي نظرة تعددت إلى الوجود الفعلي الواقعي الذي هو الوجود في العالم؛

-إنَّ نظرة برغسون للزمن ارتبطت بمفهوم الزمان النفسي، ومعنى الديمومة الذي يمثل الزمان الحقيقـي جوهر حياتنا الداخلية، مركزاً فيه على مفهوم الاستمرارية، ليأتي باشلار في هذا ويناقض برغسون في فهم الزـمن الذي يقوم عنده على حدس اللحظة وعلى المسالك الزمنـية المتـفاصـلة أمـا ما مـثلـته أطـرـوـحة رـيكـورـ، فقد خـالـفت ما سـبـقه رـغم اتكـائـها عـلـى مـخـتـلـفـ المـقارـياتـ، إـلـآـنـها اـرـتـبـطـتـ فيـ فـهـمـهاـ لـلـزـمـنـ بـالـسـرـدـيـةـ وـوـظـيـفـتهاـ، بـحـثـاـ عـنـ الزـمـنـ الإـنـسـانـيـ الذيـ يـمـثـلـهـ فـعـلـ الحـكـيـ.



## 5. قائمة المصادر والمراجع:

- <sup>١</sup> - محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مج 3 ج 2، بيروت، لبنان، ص 1867، مادة (زمن).
- <sup>٢</sup> - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج 1، لبنان، دس، ص: 636-637.
- <sup>٣</sup> - أحمد صالح الفقيه، الميثولوجيا الإغريقية (كتاب إلكتروني)، دنيا الوطن، 2018 ص 18.
- <sup>٤</sup> - جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس 2004، ص 232.
- <sup>٥</sup> - مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية - رجال في الشمس نموذجا - موقف للنشر الجزائري، 2007، ص 15-16.
- <sup>٦</sup> - أرسطو، الطبيعة، تر: محمد لطفي السيد، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1935 ص 31-32.
- <sup>٧</sup> - أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 2004، ص 16.
- <sup>٨</sup> - بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان 2007، ص 71.
- <sup>٩</sup> - بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، ص 71.
- <sup>١٠</sup> - يمني طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر 2012، ص 19.
- <sup>١١</sup> - أحمد دعدوش، مشكلة الزمن من الفلسفة إلى العلم، ناشري للنشر الإلكتروني 2011 ص 11.
- <sup>١٢</sup> - يمني طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، ص 20.
- <sup>١٣</sup> - مراد قواسمي، تأصيل التأويل - قراءة في تطور التاريخ في فينومينولوجيا هوسرل - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية - قسم الفلسفة جامعة وهران 2009/2010، ص 196-197.
- <sup>١٤</sup> - بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، ص 195.
- <sup>١٥</sup> - اسماعيل نوري الريعي، علم المستقبل - في إعادة صياغة المعاني - نسخة مخطوطة - الجامعة الأهلية، البحرين، ص 9-10.
- <sup>١٦</sup> - عبد الرحيم جيران، الهوية والزمن ومشكلة الوعي الحالى .
- ١٦:51 على الساعة: 23/12/2017، <http://alantologia.com/blogs/3413/>

- <sup>17</sup> - عصمت نصار، مراجعات فلسفـية في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا واتجاهات ومشكلات معاصرة)، نيوبوك للنشر والتـوزيع، القاهرة، طـ1، 2018، ص: 212-213.
- <sup>18</sup> - يمنى طريف الخولي: الزـمان في الفلسفة والعلم، ص 36.
- <sup>19</sup> - ادريس هاني، العالم بوصفـة حضوراً ميثافيـرقياً، مجلة الاستغراب، عـ2، بيـروت، شـتاء 2016 ص 129.
- <sup>20</sup> - مارتـن هـيدـغـر، الـكـيـنـونـةـ وـالـزـمـانـ، تـرـ: فـتحـيـ المـسيـكـيـ، مـرـ: إـبرـاهـيمـ مـصـدـقـ، دـارـ الـكتـابـ الـجـديـدـ، الـمـتـحـدـةـ، بـيـرـوـتـ طـ1ـ، 2012ـ، صـ572ـ.
- <sup>21</sup> - ادريس هاني، العالم بـوصـفـةـ حـضـورـاـ مـيـثـافـيـرـقـيـاـ، صـ129ـ-130ـ.
- <sup>22</sup> - عبد الرـحـمانـ بـدـوـيـ، درـاسـاتـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـوـجـوـدـيـةـ، المؤـسـسـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ بـيـرـوـتـ طـ1ـ، 1980ـ، صـ100ـ.
- <sup>23</sup> - عبد الرـحـمانـ بـدـوـيـ، درـاسـاتـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ الـوـجـوـدـيـةـ، صـ102ـ-103ـ.
- <sup>24</sup> - مارتـنـ هـيدـغـرـ، الـكـيـنـونـةـ وـالـزـمـانـ، صـ572ـ.
- <sup>25</sup> - مارتـنـ هـيدـغـرـ، الـكـيـنـونـةـ وـالـزـمـانـ، صـ571ـ.
- <sup>26</sup> - محمدـ بنـ سـبـاعـ، تحـولـاتـ الـفـيـنـومـيـنـولـوـجـيـاـ الـمـعاـصـرـةـ - مـرـلـوـبـوـنـيـ فـيـ منـاظـرـ هـوـسـرـلـ وـهـيـدـغـرـ - المـرـكـزـ الـعـرـبـيـ لـلـأـبـاجـاتـ وـدـرـاسـةـ السـيـاسـاتـ، قـطـرـ طـ1ـ، 2015ـ، صـ23ـ.
- <sup>27</sup> - مـورـيسـ مـيرـلـوـبـوـنـيـ، ظـواـهـرـيـةـ الإـدـرـاكـ، تـرـ: فـؤـادـ شـاهـيـنـ، معـهـدـ الـإـنـمـاءـ الـعـرـبـيـ بـيـرـوـتـ 1998ـ، صـ335ـ-337ـ.
- <sup>28</sup> - مـورـيسـ مـيرـلـوـبـوـنـيـ، ظـواـهـرـيـةـ الإـدـرـاكـ، صـ341ـ.
- <sup>29</sup> - مـورـيسـ مـيرـلـوـبـوـنـيـ، ظـواـهـرـيـةـ الإـدـرـاكـ، صـ347ـ.
- <sup>30</sup> - يـمنـىـ طـرـيفـ الـخـوليـ، الزـمـانـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ وـالـعلمـ، صـ03ـ.
- <sup>31</sup> - إـخـلـاصـ مـحـمـودـ عـبـدـ اللهـ، الـفـضـاءـ فـيـ شـعـرـ خـلـيلـ الـخـوريـ، دـارـ الـكتـابـ الـثقـافـيـ، إـربـدـ-اـلـرـدنـ 2016ـ، صـ123ـ.
- <sup>32</sup> - إـمـيلـ توـفـيقـ، الزـمـنـ بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـفـلـسـفـةـ وـالـأـدـبـ، دـارـ الشـرـوقـ، بـيـرـوـتـ طـ1ـ، 1986ـ، صـ86ـ.
- <sup>33</sup> - غـاستـونـ باـشـلـارـ، جـدـلـيـةـ الزـمـنـ، تـرـ: خـلـيلـ أـحـمـدـ خـلـيلـ، المؤـسـسـةـ الـجـامـعـيـةـ لـلـدـرـاسـاتـ بـيـرـوـتـ طـ3ـ، 1992ـ، صـ15ـ.
- <sup>34</sup> - غـاستـونـ باـشـلـارـ، جـدـلـيـةـ الزـمـنـ، صـ14ـ.
- <sup>35</sup> - ولـ دـيـورـانـتـ، قـصـةـ الـفـلـسـفـةـ مـنـ أـفـلاـطـونـ إـلـىـ جـونـ دـيـوـيـ، تـرـ: فـتحـ اللهـ مـحـمـدـ المشـعـشـعـ مـكـتبـةـ الـعـارـفـ، بـيـرـوـتـ طـ6ـ، 1988ـ، صـ558ـ.

- <sup>36</sup> - غاستون باشلار، حدس اللحظة، تعرّيب: رضا عزوز وعبد العزيز زمز، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، 1986، ص 06.
- <sup>37</sup> - غاستون باشلار، جدلية الزَّمن، ص 42-43.
- <sup>38</sup> - غاستون باشلار، حدس اللحظة، ص 05.
- <sup>39</sup> - غاستون باشلار، جدلية الزَّمن، ص 52-53.
- <sup>40</sup> - نجيبة فرحان، السُّرد والطَّابع الزَّمني للتجربة الإنسانية - من خلال ثلاثة الزَّمان والسُّرد لبول ريكور - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، نقد معاصر وتحليل الخطاب جامعة محمد لين دباغين، سطيف، الجزائر، 2016 / 2017، ص 10-11.
- <sup>41</sup> - مجموعة مؤلفين، فلسفة السُّرد - المنطلقات والمشاريع -، إشراف اليامين بن تومي منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2014، ص 33.
- <sup>42</sup> - بول ريكور، الزَّمان والسُّرد، تر: فلاح رحيم، مراجعة: جورج زيناتي، ج 2، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 10.
- <sup>43</sup> - ديفيد وورد، الوجود والزَّمان والسُّرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1999، ص 59 - 76.
- <sup>44</sup> - ديفيد وورد، الوجود والزَّمان والسُّرد، ص 72 - 76.
- <sup>45</sup> - مجموعة مؤلفين، فلسفة السُّرد، ص 42.
- <sup>46</sup> - مجموعة مؤلفين، فلسفة السُّرد، ص 86 - 87.

